



صدر عن حزب حرّاس الأرض - حركة القومية اللبنانية البيان التالي:

في رسالةٍ وجَهَتْها الأسبوع الماضي إلى الأمم المتحدة، اعترضت الحكومة السورية على ما أسمته تدخل الأمين العام بان كي مون في العلاقات الثنائية بين لبنان وسوريا، معتبرةً ان مطالبة دمشق بالتعاون لتفكيك المواقع الفلسطينية على الحدود اللبنانية - السورية "غير مفهوم"، وانها لا تريد "التدخل" في قضايا تقع في صلب اختصاص الحكومة اللبنانية، مكرّرة رفضها إشارات التقارير الدولية إلى ترسيم الحدود باعتبار ان هذه المسألة "أمرٌ ثانويٌ بين البلدين الشقيقين"، ورأة ان ادعاءات الأمين العام حول تهريب الأسلحة إلى لبنان "أمرٌ مستغربٌ وأكاذيبٌ لا دليلٌ على صحتها"، وحضرت أخيراً من وقوف الأمم المتحدة إلى جانب طرف ضد الآخر في لبنان، لأن ذلك يهدد "الإنجازات" التي تحققـت بفضل جهود مضنية بذلتها سوريا "حرصاً على وحدة لبنان وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله"...

من يتمعّن في قراءة هذه الرسالة يتأكـد له ان عقدة الهيمنة على لبنان ما زالت تحكم بالنظام السوري الذي لم يتوقف منذ أربعين سنة إلى اليوم عن الدّعـي المحموم للإستثمار بهذا البلد والإستفراد به بعيداً عن عيون المجتمع الدولي وسمعيـه.

فبعد ان أرغمـ على سحب جيشه وانهـ احتلالـ للبنـ في العام ٢٠٠٥، قرـ العـودـ إـلـيـهـ ولكنـ هـذـهـ المـرـةـ بـصـورـةـ غـيرـ مـباـشـرـةـ مـعـتمـداـ الـخـطـوـاتـ التـالـيـةـ: أـولـاـ، نـشـرـ قـوـاتـ فـلـسـطـيـنـيـةـ تـابـعـةـ لـهـ دـاـخـلـ الـأـرـاضـيـ الـلـبـانـيـةـ وـعـلـىـ اـمـتـادـ الـحـدـودـ السـوـرـيـةـ -ـ الـلـبـانـيـةـ. ثـانـيـاـ، تـعزـيزـ التـرـسـانـةـ الـعـسـكـرـيـةـ لـحـلـيفـهـ الـأـوـلـ الـمـعـرـوفـ بـحـزـبـ اللهـ، حـتـىـ فـاقـ عـدـ ماـ يـمـلـكـهـ مـنـ صـوـارـيـخـ مـتـوـعـةـ الـأـحـجـامـ أـضـعـافـ ماـ كـانـ يـمـلـكـهـ قـبـلـ حـرـبـ تـمـوزـ ٢٠٠٦ـ. ثـالـثـاـ، تـقـعـيلـ خـلـاـيـاـ الـأـمـنـيـةـ الـمـنـتـشـرـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـنـاطـقـ الـلـبـانـيـةـ، النـائـمـةـ حـالـيـاـ وـالـجـاهـزـةـ لـالـعـلـمـ غـبـ الـطـلـبـ. رـابـعاـ، تـقـدـيمـ الدـعـمـ الـكـامـلـ لـقـوـاعـدـهـ السـيـاسـيـةـ فـيـ لـبـانـ الـمـتـمـثـلـ بـالـشـخـصـيـاتـ الـمـتـحـالـفـةـ مـعـهـ وـالـأـحـزـابـ الـدـائـرـةـ فـيـ فـلـكـهـ.

وهـكـذاـ عـادـ النـفـوذـ السـوـرـيـ إـلـيـ سـابـقـ عـزـهـ فـيـ لـبـانـ، وـعـادـتـ السـلـطـةـ الـلـبـانـيـةـ وـخـضـعـتـ لـمـشـيـئـتـهـ مـنـ جـديـدـ، وـعـادـتـ الـفـعـالـيـاتـ السـيـاسـيـةـ زـحـفـهاـ عـلـىـ طـرـيقـ الشـامـ كـمـاـ فـيـ زـمـنـ الـوـصـاـيـةـ، وـأـصـبـحـتـ لـدـمـشـقـ الـيدـ الطـوـلـىـ فـيـ رـسـمـ سـيـاسـةـ لـبـانـ وـتـحـدـيدـ مـسـارـهـ.

غـيرـ انـ نـجـاحـ النـظـامـ السـوـرـيـ فـيـ عـودـتـهـ "المـظـفـرـةـ" إـلـىـ الـرـبـوـعـ الـلـبـانـيـةـ بـيـقـىـ نـاقـصـاـ إـذـاـ مـاـ اـسـتـمـرـ المـجـتمـعـ الدـوـلـيـ يـسانـدـ لـبـانـ وـيـكـرـرـ الـمـطـالـبـ بـوـجـوبـ اـحـتـرامـ سـيـادـتـهـ وـتـتـفـيـذـ الـقـرـاراتـ الـدـوـلـيـةـ وـبـخـاصـةـ تـلـكـ الـتـيـ تـتـعـلـقـ بـنـزـعـ سـلاـحـ الـمـنـظـمـاتـ الـلـبـانـيـةـ وـغـيرـ الـلـبـانـيـةـ، وـتـرـسـيمـ الـحـدـودـ، وـمـنـعـ تـهـريـبـ الـأـسـلـحـةـ...ـ إـلـخـ. وـهـذـاـ مـاـ يـفـسـرـ إـنـزـاعـ دـمـشـقـ مـنـ التـقـارـيرـ الـدـوـرـيـةـ الصـادـرـةـ عـنـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ حـولـ الـمـسـأـلـةـ الـلـبـانـيـةـ، وـسـعـيـهـاـ الـحـثـيثـ لـتـعـطـيلـهـاـ وـإـبـطـالـ مـفـعـولـهـاـ بـشـتـىـ الـوـسـائـلـ وـمـنـهـاـ: الـرـسـالـةـ الـمـذـكـورـةـ أـعـلـاهـ، وـالـتـهـويـلـ الـمـبـطـنـ بـزـعـزـعـةـ الـإـسـتـقـارـ، وـتـمـثـيلـيـةـ الـقـبـولـ بـالـتـبـادـلـ الـدـيـبـلـوـمـاـسـيـ معـ بـيـرـوـتـ الـذـيـ بـقـىـ فـيـ إـطـارـهـ الـرـمـزـيـ، وـسـيـقـىـ فـيـ هـذـاـ إـلـطـارـ إـلـيـ أـجـلـ غـيرـ مـحـدـودـ عـلـىـ مـاـ نـعـقـدـ.

وـإـذـاـ كـانـ الـلـبـانـيـونـ الـشـرـفاءـ يـنـدـدـونـ بـسـيـاسـةـ دـمـشـقـ الـتوـسـعـيـةـ وـيـتـصـدـونـ لـهـاـ، فـهـمـ يـنـدـدـونـ أـكـثـرـ بـرـجـالـ السـيـاسـةـ مـمـنـ إـمـتـهـنـواـ فـنـونـ التـلـقـيـ وـالـرـقـصـ عـلـىـ الـحـيـالـ وـبـعـ الـأـوـطـانـ وـالـإـبـطـاحـ الـمـذـلـ علىـ أـعـتـابـ وـالـيـ الشـامـ وـالـسـماـحـ لـهـ بـالـتـدـخـلـ فـيـ كـلـ شـارـدـةـ وـوـارـدـةـ مـنـ شـؤـونـ لـبـانـ الـدـاخـلـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ، مـقـابـلـ تـعـزيـزـ سـلـطـتـهـمـ عـلـىـ حـسـابـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ وـمـصـلـحـةـ الـبـلـادـ الـعـلـيـاـ.

سيبقى لبنان يعاني من أطماء النظام السوري الإستعماري، وسياسته الفوقيّة، إلى أن يتحوّل من نظام ديكاتوري إلى نظام ديمقراطي، وحتى ذلك الحين يظل بحاجة ماسة إلى رعايةٍ فائقة وفاعلة من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بنوع عام، والدول الصديقة بنوع خاص.

لَبِيكُ لِلبنان  
أبو أرز

في ١٦ تمّوز ٢٠١٠.